مباني المكتبات الجامعية
"الأسس والمعايير"

د.أحمد علي*

الملخص

تتبوَّأ المكتبة الجامعية موقع القلب من الجامعة، حيث تسهم في تحقيق الجزء الأكبر من أهداف الجامعة، المتمثلة في العملية التعليمية والبحث العلمي، وخدمة المجتمع المحلي، وتسعى المكتبة الجامعية إلى تحقيق هذه الأهداف عن طريق تقديم الخدمات لجميع طالبي المعلومات في جو من الراحة والهدوء. لتحقيق ذلك لابد من توافر مبنى مناسباً ومستوفياً الشروط العالمية، من حيث الموقع والمساحة والأثاث والإضاءة وقاعات المطالعة، حتى يتسنى للمكتبات الجامعية القيام بوجباتها على أكمل وجه.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث لبيان مدى ملاءمة مبنى المكتبة وتجهيزاتها وأثاثها للمعايير الأساسية الخاصة في بناء المكتبات الجامعية لتوفر جوًا مريحًا وأكثر فاعلية في تقديم خدماتها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الجامعية، مباني المكتبات

* قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق

University library buildings:"Foundations and Standards"

Dr.Ahmed Ali*

ABSTRACT

The university libraries represented the heart of the university, because it is contribute with improvement most of the university purposes, at the educational and science researches, serving the local society.The library aimed to activate these purposes by applying services to all information requested at the comfort and calm situation. From this point, this research coming to definite the suitability of the university building, and its equipments, furniture's, to special basic standards in libraries building, to apply comfort situation, and more efficiency in applying these services.

Key words: university libraries , Library buildings

* Department of Libraries and Information-Faculty of Arts and Humanities – University of Damascus

المقدمة:

تحظى المكتبات في الدول المتقدمة باهتمام كبير ودعم مادي ومعنوي مضطرد لكونها من أهم الوسائل التي يمكن الاستعانة بها في نشر الثقافة والوعي بين أفراد المجتمع وفئاته، فعن طريق ما تقتنيه من برامج ثقافية في المجتمع تسهم المكتبات إسهاماً فعالاً في بناء الفرد وصقله بالمهارات المتنوعة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ والمكتبات العامة بما تتوفر لديها من أمهات الكتب ومصادر المعلومات القيمة تؤدي دورًا حضاريًا مهماً في المجتمع إذ إنها تعمل على محو الأمية وتساعد المواطن في تثقيف ذاته، وفي إكسابه المهارات المتجددة، إضافة إلى شغل أوقات فراغه فيما يعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة، والمكتبات الجامعية لا تقل أهمية عن المكتبات الأخرى في بناء المجتمع، فهي تغذي البرامج الأكاديمية وبرامج البحث العلمي وتنشطها عن طريق ما تقدمه من خدمات معلومات؛ وقد أجمع الأكاديميون على أن المكتبة بمنزلة الشريان الحيوي للجامعة؛ والمؤسسات العلمية الأخرى، وهذا يؤكد دور المكتبات الحيوي وفاعليتها في عملية التحصيل الأكاديمي والبحث العلمي؛ ويرجع السبب في اهتمام الوسط الأكاديمي بالمكتبة الجامعية إلى ما توفره المكتبة من معلومات لأسرة الجامعة من أساتذة وطلبة وباحثين في شتى حقول العلم والمعرفة.

ويتوقف نجاح المكتبة على مدى قدرتها وفاعليتها في توفير خدمات معلومات رفيعة المستوى، بحيث تلبي احتياجات المستفيدين في فترة زمنية وجيزة وبشيء من الشمولية؛ ولا يقتصر دور المكتبة على توفير أحدث المعلومات فحسب؛ ولكنه يشمل كذلك ما تقوم به في نشر الوعي المكتبي؛ الذي يركز على تدريب كافة المستفيدين في كيفية الانتفاع والإفادة من مقتنيات وخدمات المكتبة؛ كما أن المكتبة الجامعية لا بد لها أن تكون على اتصال دائم بأسرة الجامعة من أساتذة وطلبة وباحثين؛ جاهدة وبصفة مستمرة إلى تحسين هذه الخدمات بما يتناسب ودورها الأكاديمي.

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على بعض الجوانب المهمة التي تسهم في تسهيل تقديم الخدمة المكتبية؛ ألا وهي مبنى المكتبة؛ والتجهيزات؛ والأثاث؛ ومدى مطابقتها للمعايير الأساسية لمباني المكتبات الجامعية، آخذين بالحسبان أن الخدمة المكتبية تقوم على ثلاثة أركان أساسية، هي: مبنى مناسب، كادر مؤهل، ومجموعات متنوعة وحديثة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بالمكتبات الجامعية.
- التعريف بالأسس والمعايير الخاصة لمباني المكتبات الجامعية.
- عرض لمعايير الاعتماد (الدولية ،IFLA).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في مدى ملائمة الواقع الحالي لمباني المكتبات الجامعية مع الأسس والمعايير العالمية الخاصة بالمكتبات الجامعية الواجب تطبيقها.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المعايير الأساسية المطبقة في أبنية المكتبات الجامعية؟
- ما مدى التزام المكتبات الجامعية بالمعايير الأساسية لمباني المكتبات الصادرة عن (IFLA)؟
- ما مواصفات مباني المكتبات الجامعية؟
- ما تأثير الثورة الرقمية في تصميم المكتبات الجامعية وأنشطتها ؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من النقاط الآتية:

أولا: أهمية المباني للمكتبات بكونها متطلبًا أساسيًا للمكتبات كي تستطيع القيام بواجباتها وتحقيق أهدافها وخدماتها، كما أنها تشكل البنية التحتية الأساسية للمكتبات.

ثانيًا: قلة الدراسات والبحوث العربية في هذا المجال.
ثالثًا: إمكانية استفادة المكتبات والباحثين من نتائج هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

تشمل حدود الدراسة الموضوعية: مباني المكتبات الجامعية، أسس مباني المكتبات الجامعية، ومعاييرها .

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج النظري(الوثائقي)، عن طريق الاطلاع على الموضوعات المختلفة عن المكتبات الجامعية وعن الأسس والمعايير الخاصة والمتعلقة بمباني المكتبات الجامعية، وقد استقيت معلومات البحث من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع.

مصطلحات الدراسة:

١/ المكتبات الجامعية: هي تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتمول وتدار من قبل الجامعات، وذلك لتقديم المعلومات والخدمات المكتبية المختلفة لمجتمع الجامعة المكون من الطلبة والمدرسين والإداريين العاملين في الجامعة، وكذلك المجتمع المحلي.[١]
٢/ مباني المكتبات: وهي المساحات المخصصة لتقديم الخدمة المكتبية للرواد.
٣/ المعايير الأساسية لمباني المكتبات: مجموعة الضوابط والأسس التي تحدد مواصفات الأبنية والمحتويات والأثاث للمكتبات.

الدراسات السابقة:

دارسة عاشور محمد(٢٠٠٥) بعنوان "مباني المكتبات الجامعية بين التخطيط والبرمجة". العربية ٣٠٠٠،س٥ ع١،ص١٦٩- ١٧٩.

[١] . الهمشري، عمر أحمد، عليان، ربحي ، أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، ص٤٢.

تتناول الدراسة طرق البرمجة لمباني المكتبات الجامعية، ومراحل إنجاز مشروع مبنى المكتبة الجامعية، وحاجات التخطيط ومهامه، ودور المهندسين والمكتبيين فيه، وتحديد المواصفات المعمارية والتقنية للمكتبات الجامعية.

دراسة نوبي محمد حسن (٢٠٠٥) بعنوان الثورة الرقمية ومباني المكتبات–الأنشطة والتصميم(مكتبة جامعة الملك سعود–دراسة حالة)، العربية ٣٠٠٠،س٥،ع٢،ص٧٩–٩٣.

تناولت هذه الدراسة بيان المدى الذي أثرت به الثورة الرقمية في مباني المكتبات والأنشطة الحياتية التي تدور فيها، في الوقت الحالي،واستشراف المستقبل ومعرفة ما يمكن أن تسفر عنه الثورة الرقمية فيما يخص عمارة مباني المكتبات بأوجهها المختلفة.

دراسة عماد أبوعيد(١٩٩٨) بعنوان "واقع مكتبات الجامعات الأهلية ومعايير الاعتماد: دراسة حالة.رسالة المكتبة، مج٣٣،ع١،ص٤–٢٨.

تناولت معلومات أساسية عن مكتبات الجامعات الأهلية في الأردن ومعلومات عن معايير الاعتماد العام والخاص للمكتبات الجامعية في الأردن، حيث يظهر في هذه الدراسة معايير الاعتماد الخاصة بالمبنى بوضوح.

المبحث الأول:

المكتبات الجامعية التعريف، الأهداف والنشأة:

<u>أولا"</u>: تعريف المكتبة الجامعية:

تعددت تعريفات المكتبات الجامعية حسب آراء الباحثين، ونذكر منها:

- المكتبة الجامعية هي تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتمول وتدار من قبل الجامعات ؛ وذلك لتقديم المعلومات والخدمات المكتبية المختلفة لمجتمع الجامعة المكون من الطلبة والمدرسين والإداريين العاملين في الجامعة ، وكذلك المجتمع المحلي.[٢]

[٢] . الهمشري، عمر أحمد، عليان، ربحي ، أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، عمان: الرؤى العصرية، ١٩٩٦م ص: ٤٢.

▪ كما تعرف المكتبة بأنها تلك المؤسسات العلمية الثقافية التي تهدف إلى خدمة الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية وموظفي الجامعة وعموم الباحثين، وتشمل مكتبات الكليات والجامعات والمعاهد العليا والمكتبات الأخرى الملحقة بمؤسسات التعليم العالي.[٣]

▪ المكتبة الجامعية هي رسالة مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي، وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية وغرس القدرة على الحصول على المعلومات وتنميتها، وهو ما يسمى بالتعليم الذاتي، ومن ثم يجب أن تتوفر فيها مجموعة من أوعية المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، وتُختار بأسلوب علمي وتنظم بطريقة فنية سليمة؛ ويقوم عليها مجموعة من ذوي الاختصاص المؤهلين تأهيلاً عاليًا حتى تتمكن من تقديم خدمات للرواد من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بكفاءة واقتدار.[٤]

نلاحظ مما سبق أن المكتبات الجامعية تشكل حلقة أساسية ضمن سلسلة التكوين الجامعي والبحث العلمي ، وعن طريق ذلك يمكن تعريف المكتبة الجامعية كما يأتي:

هي ذلك الكيان المادي الذي يضم مؤسسة علمية تسهم في تقديم أقدم المعلومات العلمية والثقافية وأحدثها للباحثين والدارسين والطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية عن طريق توفير أمهات الكتب والمراجع والدوريات والأبحاث القديمة والحديثة؛ إضافة إلى إدخال أفضل الأساليب التكنولوجية الحديثة مثل أنظمة المعلومات و الشابكة وصولاً لتقديم الخدمات المكتبية بكفاءة وفعالية" .

ثانيا": أهداف المكتبات الجامعية:

تهدف المكتبات الجامعية إلى تحقيق مجموعة الأهداف الآتية:

١. تشجيع البحث العلمي ودعمه.
٢. تنمية التعليم الذاتي للطلبة.

---

[٣] . بدر، أحمد، أساسيات في علم المكتبات والمعلومات، الرياض: دار المريخ، ١٩٩٦م، ص: ٢٩٩.

[٤] . دياب، حامد الشافعي، إدارة المكتبات الجامعية : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م، ص: ٦٩.

٣. خدمة المجتمع.
٤. توفير المصادر بمختلف أنواعها إلى مستخدمها من الأسرة الجامعية.
٥. تقديم الخدمات التوثيقية والإعلامية.
٦. تسهيل الإطلاع والتوجيه.
٧. إثراء الرصيد الوثائق للمكتبات.
٨. مساندة المناهج والمقررات الدراسية.
٩. تنمية القدرة على الحصول على المعلومات من الأوعية المختلفة.

يتضح مما سبق أن المكتبة تهدف عموماً إلى إنارة شعاع المعرفة ونشر المعلومات عن طريق تقديمها إلى من يحتاجها بكل الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية.[٥]

ثالثا": وظائف المكتبات الجامعية:

تقوم المكتبات الجامعية بمجموعة من الوظائف الأساسية التي تسهم في تحقيق الأهداف الخاصة بالمكتبة الجامعية ، وفيما يأتي عرضٌ لأهم وظائف المكتبات الجامعية:

١. إدارة المجموعات وتنميتها بما يضمن توفير مصادر المعلومات اللازمة لقيام الجامعة بمهامها في التعليم والبحث ، وذلك عن طريق الاختيار والتزويد والتسجيل وغيرها من العمليات اللازمة لذلك.

٢. تنظيم تلك المجموعات ، وما يتضمنه ذلك من فهرسة وتصنيف وتكشيف واستخلاص ، وغيرها من العمليات التي تكفل ضبط المجموعات وتحليلها وحفظها وصيانتها.

٣. تقديم الخدمات المكتبية واسترجاع المعلومات، وما يتضمنه ذلك من الإرشاد المكتبي، ومعاونة رواد المكتبة على الإفادة من المجموعات الموجودة ، ويشمل ذلك عمليات الإعارة، والتصوير وخدمات المراجع، فضلاً عن خدمات استرجاع المعلومات المتخصصة.

[٥] . بدر أحمد، عبد الهادي، محمد فتحي، المكتبات الجامعية وتنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث .

٤. التعاون والتنسيق، وذلك للإفادة من مصادر المعلومات داخل الوطن وخارجه، والمشاركة والإسهام في نجاح شبكة المعلومات الوطنية.

٥. دعم البحث العلمي ورفد الباحثين بكل جديد من الدوريات ومصادر المعلومات الأخرى. تجميع البحوث والدراسات العلمية والكتب الأكاديمية وتوزيعها والإعلام عنها والعمل على هدائها وتبادلها، ويتم ذلك عن طريق إعداد نشرات المؤلفات، وقوائمها، وإقامة معارض الكتب وغيرها.

٦. تدريب العاملين في مجال المكتبات والمعلومات عن طريق عقد الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات وورش العمل لغرض تأمين خدمات متطورة لصالح الباحثين والدارسين.

٧. بناء علاقات تعاون مع المكتبات الأخرى عموماً، ومع المكتبات الجامعية خصوصاً للإفادة من مصادر المعلومات الوطنية.

٨. الإسهام في نقل التراث الفكري العالمي إلى الجامعة عن طريق توفير مجموعة جيدة من المصادر والمراجع الأجنبية. [٦]

إن جميع المراجع التي تحدثت عن وظائف المكتبة تتمحور حول الوظائف نفسها التي تقوم بها المكتبات؛ ولكن في الوقت الحالي دأبت المكتبات على القيام بوظائف جديدة تدعم عن طريقها الدور الجديد للمكتبات كما يأتي:

- توفير برمجيات و تقنية حديثة ،مثل إدخال أجهزة الحاسوب لتسهيل عمليات التخزين والاسترجاع.
- ربط المكتبة مع شبكات محلية واقليمية ودولية وطرح فهارسها على الخط المباشر، والاشتراك بقواعد البيانات.
- توفير قاعات للفيديو ، وعرض أحدث الأفلام والبرامج التعليمية المتخصصة.
- توفير أنظمة المكتبة الآلية مثل MINISIS أو CDS/ISIS لأغراض الفهرسة والتزويد والإعارة.

المبحث الثاني: مواصفات مباني المكتبات الجامعية:

[٦] . الهمشري. مرجع سابق. ص٤٣.

ظهر في الآونة الأخيرة اهتمامًا ملحوظًا في تنظيم مباني المكتبات وتصميمها عموماً ، والجامعية منها خصوصا، حيث إنها بدأت تستقبل مجموعات كبيرة من الكتب وأعداد هائلة من القراء ، مما يتطلب الاهتمام بشكل كبير لمبنى المكتبة من حيث موقع المبنى والمواصفات بشكل عام وأنظمة الإضاءة والتهوية وغيرها من المتطلبات الأساسية التي توفر جوًا من الراحة داخل المكتبات.

انطلاقاً من هذا سنقوم بمناقشة مجموعة من الأساسيات في مباني المكتبات الجامعية، مثل: موقع المكتبة، المبنى والمواصفات، الإضاءة، التهوية، ألوان الجدران، ومدى هدوئها...الخ. كما سيتطرق البحث لأهم المعايير الخاصة ببناء المكتبات الجامعية. [٧]

أولا: موقع المكتبة:

يقصد بموقع المكتبة المكان الذي تقع به المكتبة في قلب الجامعة ، وأثر ذلك في إقبال المرتادين عليها

[٧] . حسن، نوبي محمد، العمارة المعلوماتية: رؤية لإشكالية الإبداع .

ويصعب اختيار موقع مناسب لمبنى المكتبة دون الاطلاع على خطة التنمية العامة للجامعة ، لذا لا بد من توافر معلومات كافية عن الخطة الشاملة قبل البدء في اختيار موقع ما أو تفضيل موقع على موقع، وعند وجود هذه الخطة هناك عوامل عدة لا بد من أخذها في الحسبان عند تقويم مكان معين ، وهذه العوامل هي:

أ/ مساحة الموقع:

حيث لا بد أن تكون المساحة كافية لإقامة المبنى عليها، بحيث يستوعب مجموعات معينة من الموظفين والرواد عند الافتتاح، إضافة إلى التوسعات المتوقعة في المستقبل كإضافة ملحقات إلى المبنى الأساسي.

تعتمد المساحة اللازمة لإقامة المبنى على الارتفاع المرغوب لهذا المبنى الذي تحكمه عوامل عالية وعملية ،مثل :نوع المكتبة ،وطبيعة مجموعاتها، ونمط استخدامها، ومحيطها. وقد تكون بعض المواقع كافية لاستيعاب المكتبة وخدماتها ؛ شريطة التوسع الرأسي.

ب/ علاقاته بالمنشآت المتجاورة:

استنادًا إلى ما جاء في موقع المكتبة يتضح أن الموقع يجب أن يكون في مكان وسطي داخل الجامعة بحيث يسهل على الرواد من كل الكليات الوصول بسهولة إلى المكتبة، حيث إن مبناها يستخدم أكثر من أي مبنى آخر في هذا المحيط، وهذا موضوع خلاف ما بين الجامعات الكبيرة والجامعات الصغيرة، حيث يصعب تحديد موقع استراتيجي داخل الجامعات الكبيرة ، بحيث تخدم أكبر قطاع من المستفيدين.

ج/ خيارات اتجاهات المبنى:

ليس هناك اتجاه مثالي لمبنى المكتبة في جميع الفصول والمناخات، وأحوال الطقس على مدار السنة، ولكن يهتم بهذا الموضوع في المناطق ذات الحرارة والبرودة المتطرفتين، يقوم المهندس عند المفاضلة بين المواقع المقترحة بإعداد مخططات تمثل مدى تغلغل أشعة الشمس في كل وحدة من

الوحدات على مدار السنة ، إضافة إلى تأثير عوامل الطقس الأخرى ، كالرياح والحرارة والرطوبة ، كما أن عدد النوافذ وحجمها وارتفاعها يؤثر تأثيرًا كبيرًا في هذا الموضوع.
وقد شاع مؤخرًا استخدام الستائر والحواجز الخارجية كعوازل فعالة لأشعة الشمس أو تقليص حجم النوافذ ؛كلُّ هذا يعود إلى رؤية المؤسسة واقتراحات المهندسين المنفذين للمشروع.

د/ مزايا مستوى سطح الموقع وعيوبه:

يتعلق هذا الموضوع بطبوغرافية الأرض ،حيث إن الأرض المستوية تجعل مزايا المبنى تختلف عن الأرض المنحدرة، حيث المستوى المستوي ليس بالضرورة الخيار الأمثل لإقامة المبنى، إذ إنه سيحرم المصمم من إضافة دور أسفل يمتاز عادة بقلة التكاليف، ويمكن الاستفادة منه في استعادة النشاطات الفاعلة ،مثل: الطباعة والصيانة والتخزين أو استغلاله في النشاطات الاجتماعية غير المرتبطة ارتباطًا كبيرا بأعمال المكتبة المعتادة، حيث يمكن استحداث مدخل إضافي يستخدم في غير ساعات المكتبة.

أما الموقع المنحدر فله مزايا وعيوب تعتمد على ما يحيط به وعلى اتجاهه، فإذا كان الانحدار من الجنوب إلى الشمال سيكون من المناسب استحداث دور أو دورين سفليين، مع إمكان وضع نوافذ لكل هذه الأدوار في الجهة الشمالية، إضافة إلى الحصول على دورين أو ثلاثة أدوار تمتاز بمعقولية التكلفة.

في حال الانحدار من الشمال إلى الجنوب؛ فإن هذا سيقتضي إزالة جزء من التراب لكي يستوي الموقع الخلفي من المبنى، والذي لم يكن بالإمكان استحداث نوافذ من جهة واحدة منه على الأقل، كما سيكون من الصعب استحداث أدوار سفلى ووضع نوافذ فيها.

ثانيًا: المبنى ومواصفاته:

اتجه مصممو مباني المكتبات إلى أشكال جديدة ، كالمستطيل والمثلث أو وذي الأجنحة المتماثلة أو ذي الأجنحة المختلفة، وغيرها من الأشكال الحديثة، منهم من قام بتصميم شكل مبنى بما يتناسب مع الشكل العام لمبنى الجامعة، وقد أظهرت الدراسات أن الشكل الدائري ليس مناسبًا لمبنى المكتبة إذا كان كبيرا، حيث يتسم بعدم المرونة من حيث

التصميم الداخلي، ولا يساعد على ترتيب الأثاث ترتيبًا جيدًا، مما يتطلب شراء أثاث مستدير غالي الثمن ، وكذلك تكون الحركة مربكة وتهدر المساحات الكبيرة بشكل غير مسوَّغ، كذلك يمكن القول على الشكل المثلثي وعلى الشكل غير المنسق، حيث تطول فيهما الحركة وتضيع مساحات كبيرة على هيئة زوايا، ويصعب إضاءتها إضاءة جيدة.

يعدُّ الشكل المربع من أفضل أنواع التصاميم، فهو اقتصادي فيما يتعلق باقتصاد الطاقة، والمسافات التي يقطعها المستفيد من أي جزء من أجزاء المبنى تكون أقصر من غيرها، كما أن طاقة التخزين أكبر كلما قارب شكل المبنى إلى المربع.

يؤثر التركيب الجيولوجي للموقع في ارتفاع مبنى المكتبة، فهو الذي يحدد مدى إمكانية التوسع الرأسي أم لا.

ومن العوامل التي تحكم ارتفاع المبنى فوق سطح الموقع ما يأتي:

١. أن نسبة البناء المقام تحت سطح الموقع، فإذا كانت الأدوار تحت سطح الموقع كثيرة فإن عدد أدوار ما فوق السطح سيقل تبعًا لذلك.

٢. عدد الأدوار المقامة فوق سطح الموقع.

٣. ارتفاع الدور.

٤. سمك أرضية الدور، حيث إن ما يضيفه سمك الأدوار إلى ارتفاع المبنى سيحدد الارتفاع المناسب لإضافة مستويات أخرى.

٥. يفضل أن لا يزيد ارتفاع المبنى على ثلاثة أدوار إذا كانت طبيعة الأرض مستوية، أما إذا كانت غير مستوية فيمكن أن يكون من ثلاثة إلى خمسة أدوار. [٨]

ثالثًا: مكونات وحدات المكتبة:

تُصَمَّمُ كل وحدة من وحدات المكتبة بطريقة تجعلها تعبِّر عن المهمات التي تقوم بها، وفيما يأتي بيان ذلك:

[٨] . عكروش، عبد الرحمن .التخطيط لمباني المكتبات

1/ منطقة المدخل:

تصمم مساحة الاستقبال بطريقة تسمح بالحركة المستديرة، وتكثر من العوامل، وكما تصمم كل منطقة المدخل ومساحة الاستقبال بطريقة تمنع تسرب الهواء البارد والأخرى، حيث يمكن استخدام أبواب آلية أو يدوية.

تحوي منطقة المدخل على مجموعة العناصر التي تدل المستفيد على أي طريق يمكن أن يسلكها، وعلى المعلومات المكتوبة بشكل واضح حول المكتبة ،والخدمات التي تقدمها ،ووحداتها، وكيفية الوصول إليها.

تحتوي هذه المنطقة أيضًا على لوحة إخبار المجتمع الذي تخدمه المكتبة وخزائن المواد التي وصلت حديثًا أو أغلفتها ،والأعداد الجارية من الصحف والمجلات ،وقوائم بالعناوين الجديدة التي تنوي المكتبة الاشتراك بها، إضافة إلى المواد التي أعيدت حديثا للمكتبة ،ولم توضع في أماكنها بعد.

يتوقع الداخلُ إلى المكتبة أن يرى أحد موظفي الإرشاد أو خدمة القراء أو مجموعة من المراجع، وكذلك منطقة للجلوس والقراءة ،ويمكن وضع مقاعد الاستراحة واستخدام مستوى عام من الإضاءة في هذه المنطقة، وإضافة بعض المصابيح الجانبية التي لا تغير وجودها بالبيئة العامة للمكتبة.

٢/ منطقة الإعارة:

تشتمل على مساحة لمنضدة الإعارة يراعى في تصميمها وقدرتها من حيث الحجم والشكل على استقبال أكبر عدد من المرتادين في أوقات الذروة وتسهيل أمر إعادة المواد واستعارتها، ويفضل وجود صندوق متحرك لإعادة الكتب يكون ملحقًا بمنضدة الإعارة.

كما يجب أن يكون قرب منضدة الإعارة لوحة لاستدعاء المستفيد إذا كانت المادة المطلوبة من المواد المحجوزة أو من محتويات المناطق المغلقة، وكذلك مصعد لنقل الكتب يصل إلى جميع أدوار المبنى.

تشتمل هذه المنطقة على مساحة كافية للمستفيدين في أوقات الذروة ،ومساحة الموظفين ،ومساحات كافية للتجهيزات التي تحتاجها هذه المنطقة، مثل: الطرفيات وأجهزة ممغنطة وإزالتها وإضافتها مساحة لمكتب الإعارة ومكتب عمليات الإعارة بين المكتبات.

٣/ منطقة الخدمة المرجعية:

تشتمل هذه المنطقة على مساحة لمكتب الخدمة، ومساحة كافية لمجموعة من المراجع المحورية التي يحتاجها العاملون دوماً، إضافة إلى مساحة للمستفيدين ،تتسم هذه الأماكن بكثافة الحركة ؛ لذا يتوقع أن تكون مكوناتها غير داكنة اللون، وأن تبذل عناية كافية بطريقة عزلها.

٤/ مناطق العمل والمكاتب:

يؤثر محيط العمل في إنجاز الأعمال المكتبية ورفع معنويات العاملين فيها وزيادة كفاءاتهم ،ويعد تصحيح وضع مناطق العمل غير الملائمة من أكثر المهمات تعقيدًا وكلفة؛ لذا يقوم مخططو مباني المكتبات ومصمموها على مناقشة العاملين في المكتبات عن احتياجاتهم والحديث عن تصورات حول مناطق عملهم المرجح إنشاؤها، ويجب أن يمكن تصميم هذه المناطق من حرية الحركة وسلامة العاملين، كما يفضل عمل حواجز زجاجية في مكاتب الموظفين الذين لهم علاقة مباشرة بالمستفيدين.

عند تصميم منطقة الإجراءات الفنية والمناطق التابعة لها؛ يجب مراعاة المتطلبات الآتية:

١. الإكثار من الإضاءة قدر المستطاع، نظرًا لطبيعة الأعمال التي يقوم بها العاملون في هذه الأقسام وجعل النوافذ كبيرة نسبياً.

٢. تخفيض مستوى الضوضاء إلى أدنى حد ممكن، وتخصيص أماكن منفصلة ومعزولة بشكل جيد للأجهزة التي يحتاجها العمل.

٣. الاستفادة من جميع مساحات الجدران لتخزين أوعية المعلومات التي ما زالت تحتاج إلى فهرسة وتصنيف.

٤. وضع جميع العاملين الذين تتداخل أعمالهم قريباً من بعضهم حتى تقل الحركة.

٥. توفير أكبر عدد ممكن من أجهزة الاتصال الداخلي حتى لا يضطر العاملون إلى مغادرة أماكن عملهم فتزيد الحركة في هذا القسم.
٦. وضع مصعد لنقل أوعية المعلومات يفتح مباشرة إلى قسم الفهارس.
٧. وضع واقيات في الممرات التي تصل بينها وبين مناطق المجموعات، كذلك في الأبواب الداخلية التي تفصل بينها لحماية الجدران من احتكاك عربات الكتب بها.
٨. توفير مساحة كافية للأدوات التي يحتاجها العاملون.
٩. توفير خزائن لحفظ المواد التي يحتاجها العاملون.
١٠. مراعاة النمو المتوقع في حجم العمل ورد العاملين.[٩]

رابعًا: الإضاءة:

تعدُّ الإضاءة من أهم العناصر الداخلية للمكتبات، حيث تحتاج أغلب النشاطات التي تجري في المكتبة إلى تفضيل حاسة البصر عن طريق الإضاءة الجيدة، وقد أخذت بعض المكتبات بمبدأ استخدام أكثر من نمط واحد للإضاءة، وذلك تبعًا لما يتم في وحداتها من نشاطات، فجعلت مصابيح عالية التوهج في بعض المناطق ومصابيح عالية التوهج في المناطق المرتفعة الأسقف ، كذلك استخدام الإضاءة الموضعية وأنظمة الإضاءة المؤقتة.

أ/ أنواع الإضاءة:

١. الإضاءة الطبيعية: حيث تسهم الإضاءة الطبيعية بتقليصها تكاليف الطاقة إلى النصف، وبدأ الاهتمام بالنوافذ في كثير من المكتبات، وذلك لكي تسمح بدخول الضوء الطبيعي إلى داخل المكتبة، حيث أصبح الكثير من مباني المكتبات يتضمن مساحات كبيرة من الزجاج المصقول لمنع الانعكاس والضوضاء، كما استحدثت منافذ المناور في كثير من المباني الجامعية.

[٩] . صوفي، عبد اللطيف.المكتبات الحديثة مبانيها تجهيزاتها.

٢. الإضاءة الاصطناعية: حيث لا بد من الاهتمام بإنارة المبنى المكتبي عند عملية التخطيط، وأن يكون على معرفة بأنظمة الإضاءة المتاحة ،والتفاصيل المؤثرة في كفاءة الإضاءة وفاعليتها ،مثل: أنواع المصابيح وأعمدة ارتكازها،وعمرها الافتراضي، وأثر الإضاءة في العين وانعكاس الضوء وكيفية قياسه، ويجب أن يسمح التصميم بنقل مصادر الضوء من مكان إلى آخر حين الحاجة لما يقلل من عدد المصابيح المستخدمة ويطيل عمرها الافتراضي، كما أن الإضاءة في حد ذاتها عنصر جمالي ، وأن طريق التوزيع يؤثر في مقدار الطاقة المستخدمة في المبنى، كما يجب أن تنظم مصادر الطاقة بطريقة مرنة تتيح إعادة تنظيم أثاث المكتبة كلما استدعى الأمر، وأن تكون الإضاءة موزعة بشكل متساوٍ في المناطق المتشابهة.

خامسًا: التهوية والتدفئة والتبريد:

أ/ التهوية:

يعد الهواء الطبيعي من العناصر الأساسية الواجب توافرها في المكتبات حفاظًا على سلامة المرتادين والعاملين ومقتنيات المكتبة، وحيث تعاني الكثير من مباني المكتبات من سوء نوعية الهواء الداخلي نتيجة لما ينبعث من غازات من المواد المختلفة المصنعة والمستخدمة في البناء أو من المواد التي تستخدم في بعض الوحدات المكتبية أو من العاملين فيه.

وقد زاد تأثير هذه الغازات نتيجة للعوامل الآتية:

١. عزل داخل المباني عن المؤثرات الخارجية بهدف توفير الطاقة ،والذي أدى إلى تقليص مقدار الهواء الخارجي المتسرب إلى المباني، ولكن يمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق إحداث منطقة عازلة يتسم فيها تكييف الهواء الخارجي قبل دخوله إلى المبنى.

٢. إيقاف المراوح في أثناء الليل لتوفير الطاقة، حيث لا بد من توافر نظام للتهوية صناعي يوزع الهواء في جميع أرجاء المبنى بدرجة كافية ومناسبة وبأقل مقدار من الضوضاء.

٣. ازدحام عدد كبير من العاملين في مكتب واحد.[١٠]

[١٠] . قزانجي، فؤاد . المكتبات و الصناعة المكتبية في العراق.

ب/ التدفئة والتبريد:

تؤثر درجة الحرارة في بناء المكتبة من حيث مدى إقبال المرتادين، حيث يجب أن تكون درجات الحرارة ما بين ١٩-٢٢م، كما تؤثر في مقتنيات المكتبة ومحتوياتها، حيث إن أوعية المعلومات ذات الطبيعة الخاصة، مثل: المخطوطات والأوعية النادرة تكييف قاعاتها بجهاز تكييف خاص منفصل عن جهاز التكييف المركزي تثبت درجة حرارته عند ٢١م.

موقع الجامعة من الناحية المناخية يحدد طبيعة نظام التدفئة والتبريد، حيث إن ما يصلح لمكتبة المناطق الصحراوية لا يصلح بالضرورة لمكتبة في مناطق معتدلة أو باردة، كما لا بد من تعرف مدى الحاجة إلى تكييف المبنى في جميع الفصول ودرجة الحرارة المناسبة لكل فصل.

وقد قامت بعض الجامعات باستخدام الزجاج المقاوم للحرارة للتخفيف من تأثير الحرارة وانعكاس أشعة الشمس داخل المبنى.

سادسًا: الألوان:

تؤدي الألوان دورًا مهمًا في صياغة المظهر الخارجي للمكتبة وتجميل البيئة الداخلية، حيث يعد عامل جذب للمكتبة، إضافة إلى اللمسة الجمالية التي يحققها حسن اختيار الألوان ومراعاة النتائج فيما بينها، حيث إن حسن اختيار ألوان الأثاث للمكتبة وفرشها وجميع مكوناتها يساعد في التغلب على محدودبات الإضاءة الطبيعية.

فيما يأتي بعض الأمور التي تساعد على تحقيق استفادة أكبر من الألوان في جعل البيئة الداخلية للمكتبة عملية:

أ/ الدور الوظيفي للألوان:

ارتبط اللون في البدايات بالناحية الجمالية، ولكن مع التقدم في مجال البناء بدأ المصممون في توظيف الألوان للاستفادة منها في تحقيق مقدار إضافي من العملية والكفاءة، حيث يمكن أن تسهم الألوان في رفع مستوى الإضاءة في المبنى ،وصرف

انتباه المستفيدين منه إلى موقعه باختيار فرش ذي لون أزرق فاتح، وأثاث من خشب البلوط الفاتح اللون، ومقاعد مبطنة بقماش أزرق فاتح.

وأحيانًا تقوم بعض المكتبات بزيادة فاعلية القراءة في منطقة المصغرات عن طريق استخدام اللون الداكن في جميع مكوناتها ،كما يمكن الاستفادة من الألوان في توجيه إحساس الفرد، ومع أنه يمكن الاستفادة من الألوان في كثير من مرافق المبنى؛ إلا أنه يمكن الاستفادة منها في الجدران والسقوف والفرش والأثاث.[١١]

١/ الجدران والسقوف:

إن لمقدار الضوء العائد من الجدران والسقوف علاقة وثيقة بالألوان ، فكلما كان لون الجدران والسقوف فاتحًا زادت نسبة الإضاءة العائدة على مسطحات المبنى، ومن ثمَّ زاد مستوى الإضاءة وبخاصة في الغرف الصغيرة، لا بد من استخدام ألوان فاتحة في أماكن القراءة وتخزين المجموعات.

ولكن من المفيد استخدام الألوان الداكنة في بعض المناطق خاصة التي لا يتطلب استخدام مستوى عال من الضوء في مثل قاعات قراءة المصغرات، وذلك لزيادة فاعلية القراءة فيها.

٢/ الفرش:

لا بد من معرفة أفضل الألوان عند اختيار فرش المكتبة، حيث إن اللون المناسب يؤثر في زيادة جمال البيئة الداخلية للمبنى، أما عندما يستخدم لون غير مناسب فينعكس ذلك على المنظر العام وعلى المستفيدين، إضافة إلى صعوبة التنظيف.

يمكن الاستفادة من تغيير ألوان فرش المكتبات للتخفيف من الحركة فيها، حيث يكون اختلاف اللون كعامل إرشاد للمستفيدين يدلهم على أماكن وجودهم ، وتبرز فائدة ذلك في المكتبات الكبيرة بشكل خاص، كما يمكن اختيار اللون المناسب زيادة مستوى إضاءة مناطق تخزين المجموعات، حيث إن الرفوف السفلى من الخزائن غالبًا ما تكون أقل

[١١] . عكروش ،عبد الرحمن،مصدر سابق،ص:٢١٥

إضاءة من الرفوف العليا، واستخدام فرش فاتح يزيد في إضاءة الرفوف السفلى، ونظرًا في زيادة نسبة الضوء العائد منها.[١٢]

٣/ الأثاث:

يفضل أن يكون أثاث المكتبة من المواد الخشبية غير الداكنة أو البيضاء ،خصوصًا في المناطق ذات الحركة الكثيفة للتخفيف من أثر الانعكاس واللمعان ، إضافة إلى أن ذلك يقلل من التناقض في الألوان التي يتعرض له البصر حينما ينتقل من صفحة مقروءة إلى غيرها مما يحبط القارئ، ورغم ذلك لا يجب أن يكون الأثاث داكنًا حتى لا تتأثر فاعلية القراءة وفي قاعات القراءة الفردية يستخدم القماش ذو الألوان الفاتحة ؛ لأنه يشكل سطحًا جيدًا لنشر الضوء سواء الموضعي أو العام.

أما الأثاث الموجود في قاعات القراءة للمصغرات أو الطرفيات فيفضل أن يكون داكنًا ، وذلك لزيادة فاعلية القراءة ، ويجب عدم صقله حتى لا يتسبب لمعانه في إيذاء العين.

سابعا": الدور الجمالي للألوان:

تختلف الألوان من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر أيضاً ،حيث تأثرت النظرة إلى اللون حسب الدلالة في هذا المجتمع أو ذاك ، أما الأفراد فبعضهم يميل إلى الألوان الفاقعة وبعضهم يميل إلى الألوان الهادئة، وبما أن الهدوء من أهم ملامح المكتبات فمن الأفضل تجنب التناقض ما أمكن في الألوان في منطقة واضحة أو استخدام ألوان فاقعة بشكل مكثف، وقد أخذت المكتبات بكل الآراء في هذا المجال، فمنها ما وظف مزيجا" متناقضا من الألوان وضعها مما يجعل اللون ودلالته على المنطقة، ومنها ما اعتمد لونا" رئيسا اشتق جميع الألوان منها، ومنها ما استخدم لونين فقط في جميع وحدات المكتبة.. ومن ثمَّ فإن اللون هي مسألة ذات قيمة تعود إلى مصممي المكتبات، ولذا لا يمكن ترشيح لون ما ليكون الأفضل.[١٣]

---

[١٢] . صوفي، عبد اللطيف.المكتبات الحديثة مبانيها تجهيزاتها.

[١٣] . حسب الله، سيد.مباني المكتبات من وجهة نظر المكتبيين.

المبحث الثالث: معايير اعتماد مباني المكتبات الجامعية:

أولا: تعريف المعايير المكتبية: تضم أدبيات المعايير الموحدة للمكتبات تعريفات مختلفة، وذلك لأنها تنطلق من اتجاهات ومصادر مختلفة ذات علاقة بالموضوع، ومن هذه التعريفات على سبيل المثال:

تعريف جمعية المكتبات الأمريكية (ALA):

"المعايير الموحدة عبارة عن خطوط عريضة وإرشادات للعمليات المتصلة بتخطيط الخدمات المكتبية وتنفيذها، وهي ليست بديلا عن التخطيط، ولكنها عبارة مستويات تمثل الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية للخدمات المكتبة، فإذا لم تتجاوز هذا الحد الأدنى كانت غير فعالة وغير مقبولة"

تعريف أنور عكروش:

"المعايير المكتبية عبارة عن مستويات قياسية، تقاس بموجبها الفعاليات أو المعوقات الأساسية للمكتبة، وهي تتنوع بتنوع المكتبات، وتعالج كل العناصر التي يمكن أن تؤثر سلبا ،أو إيجابا في مستوى الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة، وعلى مستوى أداء المكتبة للوظيفة المطلوبة منها، للموظفين والمباني والمقتنيات وفي كثير من الأحيان الوظائف الأساسية للمكتبات المختلفة".

أهمية المعايير الموحدة:

- الوصول بالخدمات والعمليات المكتبية إلى مستوى عال من الجودة.
- الاستخدام الأمثل للقوى البشرية العاملة في المكتبة.
- سهولة الإشراف والرقابة على العمليات والخدمات المكتبية.
- سهولة التدريب.
- استبعاد الاختلافات بين المكتبات والتخلص من التنويع غير الضروري.[١٤]

ثانيا":الهيئات التي تقوم بوضع المعايير وإصدارها:

- الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق(FID).
- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات(IFLA).
- اليونسكو(UNESCO).
- الجمعيات الوطنية، مثل: جمعية المكتبات الأمريكية، وجمعية المكتبات البريطانية.

١/ عناصر المعايير المكتبية:

- أهداف المكتبة.
- الموقع والمبنى.
- الإدارة والتنظيم.
- مجموعات المكتبة.
- العاملون في المكتبة.
- خدمات المكتبات.
- الميزانية والتمويل.
- استخدام التكنولوجيا.

تقسم المعايير قسمين:

[١٤] . منصور، فاروق،معايير اعتماد الجامعات الأهلية في الأردن.

– المعايير النوعية: وتعتمد على تقدير الباحثين وتصوراتهم لا على قواعد محكمة موضوعية يتفق عليها الجميع.

– المعايير الكمية: وهي مقاييس تعبر بالأرقام عن عدد المجموعات أو الموظفين أو المساحة أو الميزانية...إلخ.

ثالثاً" :معايير اعتماد المكتبات الدولية:

قامت الجمعية الأمريكية لمكتبات الكليات و المكتبات البحثية بوضع معايير للمكتبات التي تخدم البرامج الأكاديمية على مستوى البكالوريوس و درجة الماجستير، وقد نُشِرَتْ هذه المعايير لأول مرة عام ١٩٥٩ م، وقد أعيد نشرها مع التعديل في عام ١٩٧٥ م، ثم في عام ١٩٨٢م، ثم في عام ١٩٨٦م، وأخيرا ظهرت أحدث صيغة لهذه المعايير في عام ١٩٩٥م، وهي تشمل ثلاثة محاور : (المقتنيات، العاملون، الخدمات).

١. ٨٥.٠٠٠ مجلد كمجموعة أساسية.

٢. ١٥ كتاباً لكل طالب.

٣. ١٠٠ كتاب لكل مدرس.

٤. ٣٥٠ كتاباً لكل تخصص.

٥. موظف واحد لكل ٥٠٠ طالب.

٦. مقعد واحد لكل خمسة طلاب.

ويجب أن نأخذ بالحسبان الاختلاف في البيئات التي تطبق فيها المعايير نظرا للظروف التعليمية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية بين الدول، لذلك ليس هناك معايير دولية بمعنى مواصفات قياسية ومعايير رقمية يجب تطبيقها، وإنما تسترشد المكتبات عادة بما نُشِرَ في الدول أو من قبل مؤسسات تعليمية أو جمعيات مهنية.[١٥]

[١٥] . أمل زاش ... وأخرون. ندوة معايير الاعتماد للمكتبات الجامعية الأردنية:الواقع والتطلعات ص٨ .

رابعا": معايير اعتماد الاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات المكتبية:

والمعروف اختصارا (IFLA) حيث وضع بيانا ليس فيه معايير رقمية، وإنما اهتم بمدخلات المكتبة كنظام ومخرجاتها كخدمة.

والهدف من البيان كما أوضحته مقدمته هو(وضع إطار لوسائل معيارية تحدد جودة خدمات المكتبات الجامعية ونوعيتها، وهو ليس أكثر من دليل إرشادي للتحسينات، ليتمكن مسؤولو المكتبات من وضع سياسات معيارية وتطويرها، ونظرا لأن حجم المقتنيات ونوعية الخدمات في كثير من الدول معتمدة على قدرة الدولة على توفير الموارد الضرورية؛ لذا فإن هذا البيان يحدد موقع المكتبة ومسؤولياتها ضمن المحيط الجامعي).

وبعد المقدمة، يضع البيان معايير سبعة ليس فيها معيار رقمي، إنما هي عامة، تشمل ما يأتي:

١/ الأهداف:

على المكتبة تحديد أهدافها بوضوح ببيان يعكس غايات الجامعة وبموافقة المجلس الأعلى للجامعة.

ب/ الإدارة والتنظيم:

يكون للمكتبة تنظيم إداري يتضمن هيكلاً تنظيميًا يتناسق مع العوامل البشرية والتقنية والمالية المتوفرة لها، ويوضح العلاقة بين إدارة المكتبة وإدارة الجامعة ولجان المكتبة المختلفة فيها.

ج/ الخدمات:

أن يكون لخدمات المكتبة علاقة بأهداف الجامعة، وأن تشمل خدماتها جميع تلك الخدمات المتعارف عليها في المكتبات (الإعارة، المراجع، الإرشاد، خدمات المعلومات).

د/ المقتنيات:

أن تتوافر فيها جميع أشكال المواد المكتبية التي تعكس حجم حاجات العملية التدريسية والبحثية والثقافية، وأن تكون للمكتبة سياسة لتنمية هذه المقتنيات وإدامتها، وأن تدعم مجموعاتها ببرامج تبادل مع المؤسسات الأخرى.

هـ/ الموظفون:

أن تضم العدد الكافي والمتنوع من العاملين القادرين على تنظيم المقتنيات وتنميتها وإدامتها، وأن يشكل المتخصصون منهم نواة كافة الوظائف الفنية والإدارية، وأن تتوفر في المكتبة برامج لتطوير كفاءة الموظفين ورفع سويتهم، وأن يكون ضمن سياسة الجامعة جانب لتقييم أداء العاملين في المكتبة وفاعليتهم.

و/ البناء والمرافق:

أن يكون مبنى المكتبة مناسبًا وحيدًا لاستيعاب المجموعات والعاملين والرواد وتقديم الخدمات، وأن تكون مرافق المكتبة معززة لاستعمالها بفاعلية بتوفير البيئة المناسبة من حيث التعميم والإضاءة والتهوية وغيرها من عناصر الأبنية الأكاديمية العامة.

ز/ الميزانية والتمويل:

تحدد ميزانية المكتبة بمقدار يتكافأ مع أهداف الجامعة الرئيسة، ومدى اتساع برامجها الأكاديمية وأعداد الطلبة، وأن يكون تمويل المكتبة كافيًا لتنمية مقتنياتها وإنجاز عملياتها وتقديم خدماتها.

ح/ التقنية:

أن تستفيد المكتبة من التطورات المستجدة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ط/ الحفظ والإدامة:

أن يكون للمكتبة سياسة واضحة لحفظ مجموعاتها وإدامتها.[١٦]

خامساً: بعض نماذج من معايير اعتماد المكتبات الجامعية :

نموذج معايير اعتماد المكتبات في الأردن(٣).

لقد جاء أول ذكر لمعايير الاعتماد الجامعية مع نشوء التعليم الجامعي الأهلي في الأردن، إذ نص المشرع في قانون الجامعات الأهلية المؤقت لعام ١٩٨٩ وفي المادة (٧/ب) منه على ما يأتي:

[١٦] . معايير الترخيص و الاعتماد للجامعات الخاصة :تعليمات رقم (١) لسنة ١٩٩٩)

(يتولى المجلس التأكد من تحقيق الجامعة الأهلية لأهدافها، ويصدر لذلك الغرض تعليمات للترخيص والاعتماد.....).

وعُدِّلَ القانون في عام ١٩٩٩ حيث يشمل معايير الاعتماد العام لمؤسسات التعليم العالي الأهلية في الأردن وكما حددتها معايير الاعتماد رقم (١) لعام ١٩٩٩

(معايير اعتماد المكتبات)

١. المساحة: ٢.٤م٢ لكل طالب، ٧.٢م٢ لكل عضو هيئة تدريس أو باحث، ٩م٢ لكل موظف يعمل في المكتبة.

٢. تخصيص ما مساحته ٤.١م٢ لكل (١٠٠٠) مجلد.

٣. لأغراض الاعتماد العام يجب أن تكون مساحة المكتبة بمعدل ٠.٨م٢ لكل طالب مسجل في الجامعة كحد أدنى (أي ما يعادل ٨٠٠م٢ لكل ١٠٠٠ طالب مسجل في الجامعة).

٤. المقتنيات: ١٠ عنوانات لكل طالب بحد أدنى ١٠٠٠٠ عنوان، والاشتراك بخمسة عنوانات من الدوريات الجارية في كل تخصص مرخص لأغراض الاعتماد العام.

المراجع: توفير المراجع الأساسية اللازمة للبحث والدراسة كالمعاجم اللغوية باللغات العربية والأجنبية.

٥. التنظيم: تنظيم مجموعات المكتبة بسلسلة من الإجراءات الفنية ، وذلك لتسجيلها وإدخالها وفهرستها وتصنيفها ،وإعداد الفهارس لها وفق أحدث ما تطبقه المكتبات الجامعية من أنظمة وقواعد ومعايير دولية، وكذلك بإجراءات حفظيه عن طريق تجليدها وترميزها.

٦. الخدمات: تقديم الخدمات المعلوماتية من مراجع وإرشاد وإعارة وحجز وتصوير وطلب مصورات للمواد غير المتوفرة في المكتبة للباحثين والدارسين، وتسيير الانتفاع من هذه الخدمات.

٧. الحوسبة: في فترة لا تتجاوز خمس سنوات من تاريخ التأسيس تخصص حاسوب شخصي أو مطراف لكل ٥٠٠ طالب بحد أدنى خمسة مطارف.

٨. الموظفون: موظف لكل ٣٠٠ طالباً، ٣٠% منهم متخصصون في علم المكتبات.

٩. القاعات: مكيفة.

١٠. الأثاث: الأثاث اللازم للجلوس وخزائن ورفوف ومكاتب للعاملين وبواقع رف لكل ٢٥ مجلداً.[١٧]

مقارنة معايير الاعتماد العام للمكتبة

المعايير الجديدة تعليمات رقم(١) لعام ١٩٩٩		المعايير القديمة تعليمات رقم (١) لعام ١٩٨٩
المساحة	٢م لكل طالب، ٢،٧م٢ لكل عضو هيئة تدريس أو باحث	٤م٢ لكل طالب
	استيعاب ٢٥% من مجموع عدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الكلي في وقت واحد.	استيعاب٢٠ % من مجموع الطلبة في الجامعة
المقتنيات	١٠ عناوين لكل طالب بحد أدنى ١٠٠٠٠ عنوان، والاشتراك بخمسة عناوين من الدوريات الجارية في كل تخصص مرخص لأغراض الاعتماد العام. المراجع : توفير المراجع الأساسية اللازمة للبحث والدراسة كالمعاجم اللغوية باللغات العربية والأجنبية.	١٠كتب لكل طالب بحد أدنى ١٠٠٠٠كتاب عدد مناسب من الدوريات توفير المصادر الأساسية اللازمة بما في ذلك المعاجم وأن تحوي على المراجع والكتب الثقافية المتخصصة
التنظيم	تنظيم مجموعات المكتبة بسلسلة من الإجراءات الفنية وذلك لتسجيلها وإدخالها وفهرستها وتصنيفها وإعداد الفهارس لها وفق أحدث ما تطبقه المكتبات الجامعية من أنظمة وقواعد ومعايير دولية وكذلك	أن تصنف محتويات المكتبة حسب التصنيفات الدولية المعدلة المعتمدة وان تتوافر السجلات وخزائن الفهرسة والبطاقات

[١٧] . منصور،فاروق،معايير اعتماد الجامعات الأهلية في الأردن، ،ص٣١٣

	بإجراءات حفظيه عن طريق تجليدها وترميزها	
الخدمات	تقديم الخدمات المعلوماتية من مراجع وإرشاد وإعارة وحجز وتصوير وطلب مصورات للمواد غير المتوفرة في المكتبة للباحثين والدارسين وتسيير الانتفاع من هذه الخدمات.	غير وارد
الحوسبة	في فترة لا تتجاوز خمس سنوات من تاريخ التأسيس تخصص حاسوب شخصي أو مطراف لكل ٥٠٠ طالب بحد أدنى خمسة مطارف.	غير وارد
الموظفون	موظف لكل ٣٠٠ طالب، ٣٠% منهم متخصصون في علم المكتبات.	غير وارد
القاعات	مكيفة.	غير وارد
الأثاث	الأثاث اللازم للجلوس وخزائن ورفوف ومكاتب للعاملين وبواقع رف لكل ٢٥ مجلد.	الأثاث اللازم

المبحث الرابع: نظرة مستقبلية... تأثير الثورة الرقمية في مباني المكتبات– الأنشطة والتصميم.

هذه النظرة مبنية على رؤية استشرافية للمستقبل مستنبطاً مما يحدث في العصر الحالي، الذي يمثل مرحلة التصعيد من عصر الثورة الرقمية.

ولأننا في انتظار المزيد مما تقدمه لنا تلك الثورة في الأيام المقبلة، وحيث إننا على مشارف مرحلة الذروة في هذه الثورة، والتي تتمثل في استبدال الشبكة الحالية للمعلومات الدولية (الإنترنت)، بما يسمى طريق المعلومات فائق السرعة (المعلوماتية)، حيث ستحل

الألياف الضوئية محل الأسلاك النحاسية التي تنتقل المعلومات الرقمية بوساطتها، حيث ستكون إمكانات نقل المعلومات هائلة وبسرعات عالية.[١٨]

كل هذا جعل خبراء الاستشراف وعلماء المستقبليات يتوقعون المزيد من التأثير للثورة الرقمية في الأنشطة الحياتية، ومن ثمَّ في المباني جميعها، ومنها مباني المكتبات الجامعية.

أولا"– مستقبل مباني المكتبات الجامعية في عصر الثورة الرقمية– الأنشطة:

لاشك أن التحول الكبير في استخدام الألياف الضوئية بدلاً من الأسلاك النحاسية في نقل المعلومات الرقمية والمسمى "طريق المعلومات فائق السرعة" أو "المعلوماتية"، سيكون له تأثيرات مذهلة أضعاف ما نراه الآن على أرض الواقع، حيث ستكون سرعة الإنترنت كبيرة جداً وإمكانات الأسلاك على حمل مختلف المعلومات والصور الرقمية المتحركة والساكنة عالية جداً، مما سيؤدي إلى التغلب على المشكلات التي تلازم الإنترنت الحالية من بطء السرعة وضعف القدرة على النقل.

من هنا يتوقع تأثيرات كبيرة في مجال العمارة بالتبعية لما يحدث في المجالات الحياتية، ومن العمارة مباني المكتبات الجامعية. فما التوقعات المستقبلية حول مباني المكتبات في عصر الثورة الرقمية؟ يحاول الجزء الآتي من البحث الإجابة عن هذا التساؤل.

أ– الاتصال اللا زماني واللا مكاني بالمكتبات:

تقوم عملية الاتصال في عصر الثورة الرقمية على فكرة "الحضور اللا مكاني والحضور اللا زماني"، أي إنه بإمكان الشخص الاتصال بالمكتبة دون أن يذهب إلى مكانها المحدد وفي أي وقت يريد هو. وسيصبح بإمكان الشخص الحصول على المعلومات بسهولة وفي أي وقت ومن أي مكان، دون العبرة بموقع المكتبة التي لن يكون لها موقع مادي محدد. ومما يساعد على ذلك تحول الكتب من كتب مادية مطبوعة على الورق إلى كتب رقمية يسهل الحصول عليها.

ب– الأنشطة الرقمية داخل المكتبة :

---

[١٨] . جيتس، بل، "المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل)

من المتوقع تعاظم تأثيرات الثورة الرقمية في الأنشطة التي تتم داخل مباني المكتبات بعامة بحيث يتقلص تماماً دور العنصر البشري بصورة أكثر مما وُجِدَ حتى في المكتبات الحالية التي تأثرت بالثورة الرقمية، ومنها المكتبة الجامعية.

ثانيا"– مستقبل مباني المكتبات في عصر الثورة الرقمية – التصميم:

عن طريق معايشتنا الآن للتطورات الكبيرة للثورة الرقمية في مجال المعلومات وكيفية نشرها والحصول عليها، وإن لم يكن له دور حالي على تصميم مباني المكتبات، فإن التوقعات المستقبلية التي تصاحب الثورة الرقمية تشير إلى ظهور هذا التأثير بشكل واضح في التصميم المعماري لمباني المكتبات بعامة والجامعية بخاصة في المستقبل. وتقدم هذه الورقة عرضا" جانباً من الرؤية الاستشرافية لهذه الدراسة في هذا البعد على النحو الآتي:

ثالثاً: المكتبة الافتراضية :

الفراغات الافتراضية Cyber-Spaces، هي فكرة أساسية في عصر الثورة الرقمية، وتعتمد على أن الأنشطة الحياتية التي تؤدي في فراغات مادية ملموسة ومحسوسة، لن تكون بالصورة نفسها في عصر الثورة الرقمية.

والمكتبة الافتراضية، تعني أيضاً المكان دون الفراغ، يذكر Negroponte "أن العصر الرقمي قد غير مفهوم المكان وأعطاه أبعاداً جديدة، فبتقنيات الواقع الافتراضي أصبح نقل المكان نفسه ممكناً.[١٩]

ليس هذا فحسب، بل يمكن القول إن المستقبل يحمل في طياته تقلص كبير جداً في مسطحات المكتبة التقليدية التي نراها اليوم، ولم لا وبإمكان الشخص حينئذٍ الحصول على المعلومات من مكان افتراضي لا وجود له إلى على طريق المعلومات فائق السرعة. بل يمكن القول بتحول فراغات المكتبة الضخمة التي نراها اليوم، إلى مجرد مكتب صغير يراقب المكتبة ويمثلها في أحد المباني داخل محيط عمراني سيتغير جذرياً هو الآخر.

[١٩] . محمود، حاتم محمود فتحي، "الثورة الرقمية وتأثيرها في عمارة القرن الحادي والعشرين"

الكتب الرقمية والبدائل غير المادية :

يقول "فرانك كيلش": "إن الورق يتقادم بسرعة كبيرة. وقد نشهد في القريب العاجل آخر الكتب الورقية، أما أطفالنا فمن المؤكد أنهم سيشهدون اختفاء الورق. فاليوم نجد أن كل المعرفة التي ضمتها مكتبة الإسكندرية العظيمة قد تضمها عدة أسطوانات مدمجة CD-ROMs.

ويكشف لنا هذا القول ما نراه اليوم ونعايشه على أرض الواقع، فقد تحولت الكتب بالفعل إلى كتب رقمية، يسهل تخزينها على الأسطوانات المدمجة بعد أن كانت تعج بها رفوف المكتبات.

ومع وضع هذه الكتب على مواقع المكتبات الافتراضية على شبكة الإنترنت، ستصبح– كما بدأ الآن– الإمكانات هائلة في الحصول على المعلومات، بعد أن كان يقضي الباحث الوقت الطويل في تصفح مئات الصفحات من الكتب والمراجع بغية البحث عن معلومة تتعلق بكلمة من الكلمات.

الأمر لن يقتصر على سهولة الحصول على المعلومة فقط، بل إن النظرة الاقتصادية ستؤدي دوراً مهماً، فلاشك في أن تكلفة الموسوعات الرقمية مرتفعة، ويعود قدر كبير من تلك المعلومات إلى تكلفة طباعة هذه الأعمال الضخمة، وتجليدها، وتوزيعها، أما في حالة وضع الموسوعة على أسطوانة مدمجة فيمكن إعادة إنتاجها مقابل دولار واحد تقريباً أو أقل. وعندما يصل طريق المعلومات فائق السرعة إلى المنازل فلن تكون هناك حاجة إلى الأسطوانات المدمجة، وسوف يكون بمقدور مستخدمي الحاسب الشخصي والتليفزيون التفاعلي الوصول إلى المعلومات التي يريدونها، حيث ستربطهم الشبكة بمكتبات إلكترونية ضخمة من المراجع.

رابعا": مدى ملاءمة المكتبة الجامعية للأسس والمعايير العالمية:

[٢٠] إن مبنى المكتبات الجامعية وكيفيه تصميمه وخريطة توزيع الأقسام التابعة له يشكل الإطار الذي يحتوي بيئة تقديم الخدمة المكتبية، إضافة إلى وجود المكتبة في موقع ملائم له بالغ الأثر في تسهيل مهمة المستفيدين من خدمات المكتبات الجامعية، أو تعقيدها،

[٢٠] . كيلش، فرانك، ترجمة: حسام الدين زكريا، "ثورة الإنفوميديا، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟

ولعل هذا ما يسوِّغ أهمية تقييم هذا المتغير للتحقق من مدى التزام المكتبات الجامعية بالأسس والمعايير الدولية لمبانيها، من حيث المساحة وجودة الموقع الذي يضمن لها الحفاظ على مكانتها الاجتماعية الراقية.

وحرصا من الباحث في الحصول على أفضل النتائج قام الباحث بزيارات لمباني المكتبات الجامعية واختيار مكتبة جامعه القلمون الخاصة كونها مكتبة عصرية تستوفي إلى حد ما الأسس والمعاير الدولية لمباني المكتبات الجامعية، وقام بسبر أغوار المستفيدين وسؤالهم عن مدى مطابقة مبنى مكتبة جامعة القلمون للمعايير الدولية معتمدا منهجا مسحيا وعينة الصدفة، حيث استهدفت العينة /٦٤ مستفيداً/، وكانت نتائج التحليل كما يأتي:

غير موافق بشده	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشده
التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار
١٠	٢٠	٥	٢٤	٥
النسبة ١٥,٦٢	النسبة ٣١,١٥	النسبة ٧,٨١	النسبة ٣٧,٥	النسبة ٧,٨١

جدول يوضح مدى مطابقة مبنى المكتبة للأسس والمعايير العالمية

من وجهه نظر المستفيدين فإن موقع المكتبة ومبناه ملائم نسبيا، إذ جاء التقييم لهذا المتغير مرتكزاً على موافق بنسبه ٣٧,٥ 0/0 وعدم الموافقة بنسبة ٣١,١٥ 0/0 ، وعموما يواجه المبنى عده مؤثرات، منها: التوسع الدائم لمواقع العمل داخل المكتبات الجامعية، والابتكارات المتزايدة في ميدان المعلومات. وهذا ما يفرض على المكتبات أن تعمل على توفير مباني أكثر انسجاما مع مطالبها وأكثر تكيفا مع محيطها.

النتائج:

- تؤدي مباني المكتبات الجامعية دوراً كبيراً في تحقيق أهداف المكتبة وتقديم خدمة مميزة و فعالة للمستفيدين.
- إنَّ اختيار موقع مبنى المكتبة الجامعية يعتمد على المساحة والخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية.
- إن تصميم وحدات المكتبة بطريقة تجعلها تعبر عن المهام التي تقوم بها يساعد في سهولة حركة المستفيدين ، ورفع سوية الخدمات واستجابة للتطورات التقنية والتكنولوجية التي أفرزتها ثورة المعلومات.
- تبين أن المعايير الخاصة بالمكتبات تتقادم، وهذا بسبب التطورات المتسارعة في مجال التطور التقني والتكنولوجي والثورة الرقمية، وبخاصة في مجال المكتبات والمعلومات.

التوصيات:

- ضرورة التخطيط الجيد والاستراتيجي لإنشاء مبنى مكتبة جامعية تحاكي التطورات النوعية في طريقة وكيفية تقديم خدماتها غير التقليدية ، وذلك عن طريق تشكيل لجنة نموذجية تضم مكتبيين متخصصين ذوي خبرة ومهندسين معماريين واختصاصي برمجيات ،والاطلاع على نماذج لمباني مكتبات أخرى .
- ضرورة الاطلاع على المعايير (الدولية ،IFLA) والمحلية ، و أخذها بالحسبان لإنشاء مباني مكتبات جامعية نموذجية .
- مراجعة المعايير كل خمس سنوات ، وإعادة النظر في بعض جوانبها وتطويرها لمواكبة التطورات المتسارعه في مجال المكتبات و المعلومات ، وكلما دعت الضرورة لذلك.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول مباني المكتبات الجامعية على مستوى دولي ومحلي لما لهذا الموضوع من أهمية في تحقيق أهم أهداف المكتبة .

- الأخذ في الحسبان عند تصميم مباني المكتبات في الوقت الحالي، التأثير الكبير المتوقع للثورة الرقمية في الأنشطة والتصميم في المستقبل، فنحن وإن كنا نبني مكتبة لليوم، فهي باقية للمستقبل الذي يشهد هذه التطورات العظيمة.
- إدخال بعد الثورة الرقمية وتأثيراتها الهائلة في المباني عموماً ومباني المكتبات – موضوع هذه الدراسة – في عملية التعليم المعماري، سواء في مجال نظريات العمارة التي يلزم أن تدخل هذا البعد في تعليم النظريات التصميمية المختلفة التي يتوقع لها التغير وفقاً للمفهومات الجديدة للثورة الرقمية، وكذا برامج مشروعات التصميم المعماري التي تقدم للطلاب، لأن ذلك من شأنه أن يكشف هذا التأثير للطلاب، ويعطيهم خبرة التعامل معه بعد التخرج.

المصادر والمراجع:

١-بدر أحمد، عبد الهادي، محمد فتحي، المكتبات الجامعية وتنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١م،

٢-بدر ،أحمد.المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.الرياض.،دار المريخ،١٩٨٥.

٣-حسب الله،سيد.مباني المكتبات من وجهة نظر المكتبيين. الرياض،إدارة البحوث والاستشارات،١٩٧٦.

٤-حسن، نوبي محمد، العمارة المعلوماتية: رؤية لإشكالية الإبداع المعماري في القرن الحادي والعشرين، المؤتمر المعماري الدولي الرابع، قسم العمارة كلية الهندسة، جامعة أسيوط، أسيوط، ٢٠-٢٢مارس ٢٠٠٠م.

٥-دياب، حامد الشافعي، إدارة المكتبات الجامعية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م

٦-رانجاناتان، ش.ر .تنظيم المكتبات. ترجمة سماء زكي المحاسني، الرياض، دار المريخ ،١٩٨٧.

٧-زاش، أمل محمد وآخرون، ندوة معايير الاعتماد للمكتبات الجامعية الأردنية الواقع والتطلعات

٨-صوفي،عبد اللطيف.لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات. دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٨٧.

٩-صوفي، عبد اللطيف.المكتبات الحديثة مبانيها تجهيزاتها. الرياض،دار المريخ للنشر،١٩٩٢.

١٠-عكروش، عبد الرحمن.التخطيط لمباني المكتبات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية،١٩٩٨

١١-عكروش، أنور وآخرون.المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.عمان ،جمعية المكتبات الأردنية،١٩٨٢ .

١٢-قانون التعليم العالي :قانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٨٥ .

١٣-قانون الجامعات الخاصة :قانون مؤقت رقم (١٩) لسنة ١٩٨٩.
١٤-قزانجي، فؤاد. المكتبات و الصناعة المكتبية في العراق. بغداد، مطبعة الجهورية،١٩٧٢.
١٥-معايير الترخيص والاعتماد للجامعات الخاصة: تعليمات رقم (١) لسنة ١٩٩٩)
١٦-منصور، فاروق،معايير اعتماد الجامعات الأهلية في الأردن، التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، عمان: جامعة الزرقاء الخاصة، ٢٠٠٠
١٧-الهمشري، عمر أحمد، عليان، ربحي، أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، عمان: الرؤى العصرية، ١٩٩٦م .
١٨- جيتس، بل، "المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل)"، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٣١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨م.
١٩- محمود، حاتم محمود فتحي، "الثورة الرقمية وتأثيرها في عمارة القرن الحادي والعشرين"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر، ٢٠٠٤م.
٢٠- كيلش، فرانك، ترجمة: حسام الدين زكريا، "ثورة الإنفوميديا، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟"، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٥٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠م.

إن مبنى المكتبات الجامعية وكيفية تصميمه وخريطة توزيع الأقسام التابعة له يشكل الإطار الذي يحتوي بيئة تقديم الخدمة المكتبية، إضافة إلى وجود المكتبة في موقع ملائم له بالغ الأثر في تسهيل أو تعقيد مهمة المستفيدين من خدمات المكتبات الجامعية، ولعل هذا ما يسوِّغ أهميه تقييم هذا المتغير للتحقق من مدى التزام المكتبات الجامعية بالأسس والمعايير الدولية لمبانيها، من حيث: المساحة، وجودة الموقع الذي يضمن لها الحفاظ على مكانتها الاجتماعية الراقية.

غير موافق بشده	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشده
التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار

١٠	٢٠	٥	٢٤	٥
النسبة ١٥,٦٢	النسبة ٣١,١٥	النسبة ٧,٨١	النسبة ٣٧,٥	النسبة ٧,٨١

مدى مطابقة مبنى المكتبة للأسس والمعايير العالمية

من وجهه نظر المستفيدين فإن موقع المكتبات الجامعية ومبناها ملائم نسبياً، إذ جاء التقييم لهذا المتغير مرتكزاً على موافق بنسبة ٣٧,٥، عدم الموافقة بنسبة ٣١,١٥، وعموما يواجه المبنى عده مؤثرات، منها: التوسع الدائم لأماكن العمل داخل المكتبات الجامعية، والابتكارات المتزايدة في ميدان المعلومات. وهذا ما يفرض على المكتبات أن تعمل على توفير مباني أكثر انسجاما مع مطالبها وأكثر تكيفا مع محيطها.